وقواده باحسن الهيئة واتمها واكملها وبالوان من اللعب واللهو ويصيرون
ذلك اليوم عيدا لهم يثبت باسم الملك فلما تمت لذلك الغلام سبعة
ايام ارادوا حمله على فيل كما كانوا يفعلون بغيره من ملوكهم فامر ان
يهيا للغلام الاخر الذي ذكر ان اباه هلك وان اخاه غلبه على ولاية عهد
ابيه طفلا وان يحمل عليه بمثل هيئته وقال لاهل المدينة ان هذا الغلام
ملك في بلاده مثلي فافعلوا به ذلك فلما رجع الملك امر للغلام بالضيافة
وان يقام له بجميع ما يصلحه الى ان ينظر في امره وزوجه ابنته ثم
ارسل الغلام الى اصحابه فضمهم اليه واعطاهم واغناهم ولم يلبث
الملك ان امر للغلام بجنود من جنوده وحمل معه اموالا من امواله
وحمل ابنة الملك التي كان زوجها له وفوض معه افضل قواده و
اشدهم باسا وابصرهم بعدارة الحروب فرجع الغلام الى بلاده فلما راى
اخاه ما معه من الجنود والقوه استقبله فسلم الملك وصالحه على مال له عليه
واشترطا فيما بينهما شرطا صلح به ما بينهما فملك فلك الغلام امر تلك المدينة
وامر ان يكتب على باب المدينة ان اجتهاد رجل ببدنه في عمل يوم
واحد يكسب منه ما يسعه وثلاثة نفر معه في طعامهم وشرابهم وان جمال
الرجل وادبه وشرف ابائه ما يكسب المجد ويطرد عنهم الوحشة وان
كان غريبا في غير بلاده وان مبلغ ذلك وثمنه في اليوم الواحد مائة دينار وان
العقل والظرف والبصر بالحرفة والتقلب يودي صاحبه الى ان يكسب

في اليوم

في اليوم الواحد الف دينار وان التوكل على الله وتفويض الامر اليه وانتظار
مقدوره وقضايه يرد على الملك المسلوب ملكه حتى يعود منه الى افضل
ما كان عليه وان كل ذلك بالقضا والقدر يجري ليس لشي مما خلق الله تعالى
ان يتخطوا خطوة ولا يهم بامر الا بما يريد الله ويقضي فان الامور كلها
مرجعها اليه وهو اولى بها وهو المستاثر بعلمها لا يدري احد كيف اجراها
ولا كيف امضاها ثم دعا اصحابه الذين كانوا مجتمعين في السفر فقال لهم
انا لم نزل منذ اصطحبنا وضمنا واياكم طريق واحد في ولاية الله تعالى وعو
الى الخير والبركه وكان الذي صار اليه كل واحد منكم من تصديق مقالته صنع من
الله وقدره امضى قضايه فانه لولا القضا والقدر لم يجر على السنتكم ما اجرا
يومئذ ولم يلهم كل واحد منكم العمل بما قال وتحقيق ما ذكر لاصحابه وكان
امري قد عظم على ان احتال لنفسي فيه او اقدر ان اصير منه الى ما صرت
اليه بقوتي حيث وثب اخي وغلبني على حقي حتى هربت منه مخافة على
نفسي ولم يكن لي في امري حيلة الا التفويض الى الله عز وجل والرضا بقضايه
فما في القضا والقدر بما توحد الله سبحانه وتعالى له من الصنيع الى
ان صرت الى ما صرت اليه من المصير الى تلك المدينة على غير تعمد مني لها ثم
صرت الى ملكها فلقيني من الحجه والهمني من الكلام ما صرت به الى عطف
قلبه علي وقبول قولي عن غير فكرة كانت مني ولا علم ان اصير اليه ولكنه شي

Copyright © King Saud University